تفسير البغوي

فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ ۖ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ

قوله تعالى : (فاستجاب لهم ربهم أني) أي : بأني ، (لا أضيع) لا أحبط ، (عمل عامل منكم) أيها المؤمنون (من ذكر أو أنثى) قال مجاهد : قالت أم سلمة يا رسول االله إني أسمع االله يذكر الرجال في الهجرة ولا يذكر النساء فأنزل االله تعالى هذه الآية (بعضكم من بعض) قال الكلبي : في الدين والنصرة والموالاة ، وقيل : كلكم من آدم وحواء ، وقال الضحاك : رجالكم شكل نسائكم ونساؤكم شكل رجالكم في الطاعة ، كما قال : " والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض " (التوبة - 71) .(فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي) أي : في طاعتي وديني ، وهم المهاجرون الذين أخرجهم المشركون من مكة ، (وقاتلوا وقتلوا) قرأ ابن عامر وابن كثير " وقتلوا "

بالتشديد وقال الحسن : يعني أنهم قطعوا في المعركة ، والآخرون بالتخفيف وقرأ أكثر القراء : (وقاتلوا وقتلوا) يريد أنهم قاتلوا العدو ثم أنهم قتلوا وقرأ حمزة والكسائي (وقتلوا وقاتلوا) وله وجهان أحدهما : معناه وقاتل من بقي منهم ، ومعنى قوله (وقتلوا) أي : قتل بعضهم تقول العرب قتلنا بني فلان وإنما قتلوا بعضهم والوجه الآخر (وقتلوا) وقد قاتلوا ، (لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند االله) نصب على القطع قاله الكسائي ، وقال المبرد : مصدر أي : لأثيبنهم ثوابا ، (واالله عنده حسن الثواب) .